

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ما يقاتلهم عليه و هو أول ما أمر رسله أن يأمرؤا الناس به و قد تواتر عنه أنه أول ما دعا الخلق إلى أن يقولوا لا إله إلا الله و لما أمر بالجهاد بعد الهجرة قال ( أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله ) و فى الصحيحين أنه لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له ( إنك تأتى قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله تعالى قد فرض عليهم خمس صلوات فى اليوم و الليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله تعالى إفترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فأياك و كرائم أموالهم و إتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها و بين الله حجاب ) .

فقال لمعاذ ليكن أول ما تدعوهم إليه التوحيد و مع هذا كانوا من أهل الكتاب كانوا يهوداً فإن اليهود كانوا كثيرين بأرض اليمن و هذا الذى أمر به معاذاً موافق لقوله تعالى ( فإذا إنسلخ الأشهر الحرم فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و إحصوهم و اقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ) و فى الآية الأخرى ( فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فأخوانكم فى الدين ) و هذا مطابق لقوله تعالى ( و ما أمرؤا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمة ) و فى الصحيحين عنه صلى الله عليه و سلم